

اسم البرنامج: النكبة بلغة الإشارة

عنوان الحلقة: التطهير العرقي ج ٣

مقدمة الحلقة: روان الضامن

ضيوف الحلقة:

- أنيس الصايغ/رئيس تحرير الموسوعة الفلسطينية
- إيلان بابيه/مؤرخ إسرائيلي- جامعة اكستر- بريطانيا
- عزمي بشارة/مفكر عربي
- هليل كوهين/مؤرخ وباحث في الجامعة العبرية
- وآخرون

تاريخ الحلقة: ٢٠١٤/٢/١٣

المحاور:

- قرار تقسيم فلسطين
- آلاف المتطوعين من الشباب العرب
- حرب التطهير العرقي
- استشهاد عبد القادر الحسيني ومذبحة دير ياسين
- انسحاب البريطانيين وإحلال الصهاينة مكانهم
- تفريغ الأرض وتهجير السكان
- وثيقة إعلان إقامة دولة إسرائيل
- دور الجيوش العربية في حرب ٤٨
- مجزرة قرية الطنطورة

[شريط مسجل]

ناجي زكارنة/ مذيع الإشارة- يافا ١٩٤٧: هذه أخبار العالم بالصور Pathé Gazette البريطانية، هذا البرتقال اليافوي الأصيل الفواح يجمع من بيارات فلسطين للتصدير إلى بريطانيا.

قرار تقسيم فلسطين

روان الضامن: لم يُدرك غالبية الفلسطينيين أنهم على وشك أن يكونوا ضحايا لتطهير عرقي، بعد ثلاثين عاما من الانتداب البريطاني على فلسطين وجدت بريطانيا في الأمم المتحدة مخرجا لمأزقها.

[شريط مسجل]

الشكر للجمعية العامة للأمم المتحدة على منحها الوكالة اليهودية لفلسطين جلسة استماع، حين نتكلم عن دولة يهودية فليس في مخيلتنا أي دولة عنصرية أو متعصبة لدين بل دولة تقوم على أساس المساواة الكاملة في الحقوق لكل سكانها دون التمييز في الدين أو العرق ودون السيطرة أو إخضاع.

روان الضامن: عقدت الجمعية العمومية للأمم المتحدة في ٢٩ نوفمبر لعام ١٩٤٧ جلسة بهدف تقسيم فلسطين.

سلمان أبو ستة/ مؤلف أطلس فلسطين- ١٩٤٨: ثم هذه خريطة الأراضي كما ترين، اليهود لم يملكو أكثر من ٥,٥% من مساحة فلسطين.

روان الضامن: لكن القرار منحهم نصف مساحة فلسطين تعمد القرار تجاهل كلمة فلسطين، وجعل إنشاء دولة عربية أمرا غير قابل للتطبيق، فيافا منقطعة عن باقي أجزاء الدولة وغزة منفصلة عن أراضيها الزراعية وعلى هذا جرى التصويت.

[شريط مسجل]

قرار اللجنة الخاصة بفلسطين تم إقراره بموافقة ثلاثة وثلاثين صوتاً ومعارضة ثلاثة عشر صوتاً وامتناع عشرة أعضاء.

أنيس الصايغ/رئيس تحرير الموسوعة الفلسطينية: أميركا بالأساس إذن وفي عهد

ترومان هي التي صنعت هذا القرار ودفعت ثمنه عن طريق الضغط وعن طريق الرشاوى إلى عدد من مندوبي الدول وقد اعترف مندوبو ليبيريا في إفريقيا والفلبين وغواتيمالا عدد من الدول اعترفوا خطأً بمذكراتهم بالضغط الأميركي عليهم أو على حكوماتهم للتصويت بدل التصويت مع العرب أو التصويت أو الامتناع عن التصويت إذا التصويت مع القرار الذي أميركا وضعته.

روان الضامن: نشرت الصحف العربية أسماء الدول التي أيدت قرار التقسيم وتظاهر العرب ضد القرار.

إعلان بابيه/ مؤرخ إسرائيلي- جامعة اكستر- بريطانيا: لم يكن متصوراً في الأمم المتحدة أو أي مكان آخر في العالم أن تتقاسم حركة تحرك وطني الأرض مع مجتمع مستوطنين، ما كان مهماً للصهاينة في قرار الأمم المتحدة هو الشرعية الدولية لكنهم لم يهتموا بالحدود ولم يتوقفوا عن التفكير في كيفية طرد الفلسطينيين.

عزمي بشارة/ مفكر عربي: أرادوا ترسيخ المبدأ وهو مبدأ الدولة اليهودية، حالما رُسخ المبدأ وقُبل دولياً هم تكفلوا بالتفاصيل ولذلك برأيي الترانسفير هو مترتب عن فكرة الدولة اليهودية في مكان لا يوجد فيه أغلبية يهودية، وبالتالي لا مجال للرف والدوران حول هذا الموضوع؛ قلت دولة يهودية قلت ترانسفير.

آلاف المتطوعين من الشباب العرب

روان الضامن: بعد قرار التقسيم أعلنت بريطانيا أنها ستنتهي انتدابها في ١٥ من مايو للعام التالي عام ١٩٤٨ اشترى اليهود أسلحة ومعدات من الجيش البريطاني في فلسطين بما فيها ٢٤ طائرة بمبلغ ٥ ملايين جنيه، وقرر مجلس الجامعة العربية إعداد الشعب الفلسطيني للكفاح بتدريب ثلاثة آلاف من المتطوعين في سوريا، صرح المفتي أمين الحسيني في عاليه بلبنان: "الدول العربية ستأخذ على عاتقها تحرير فلسطين".

هيليل كوهين/ مؤرخ وباحث في الجامعة العبرية: الحاج أمين الحسيني في ١٩٣٧ طلع من هنا من ١١ سنة أو عشر سنين ما كان هو في فلسطين ما كان يعرف الوضع، هنا كان في كثير من الناس كانوا يشوفوا التمارين الصهيونية، كانوا يشوفوا كيف المسلحين كانوا يشوفوا الكيبوتسات والمستوطنات تبعهم كانوا يعرفوا إحنا شو بنسوي ضد هؤلاء.

روان الضامن: بدأ الفلسطينيون بتنظيم لجان محلية للدفاع عن النفس وتوجهوا مع نهاية عام ١٩٤٧ إلى دمشق وبيروت والقاهرة للتزود بالسلاح والتدريب على استخدامه.

سامي كمال عبد الرازق/مواليد ترشيحة- قضاء عكا: إنا لما صار الإنجليز بدها تطلع وتسوي ما عنا سلاح رحت أعطاني أبوي مصاري رحنا اشترينا برودة فيها يا ابني ثلاث رصاصات بارودة حقها ١٠٠ ليرة فلسطينية فيها ثلاث رصاصات.

حسين محمد صمادة/مواليد صبارين- قضاء حيفا: اشتروا أكم خلقة بارودة يطلعوا الشباب يتدربوا عليهم.

سامي كمال عبد الرازق: وصلنا لحد سحماتا قالوا لي بدنا لنشوف حظك بتقوص أو لا في عامود هناك، مسكت الرصاص قوصت أجت بالحديده.

حسين محمد صمادة: الطلقة تطلع وطلقة تظل معصمة في جواها، يجيبوا قضيب الحديد ويصيروا يدقوا في الفشك.

عمر الناطور/مواليد يازور- قضاء يافا: طخوا أكم رصاصه بلشت العالم خلص الفشك خلص الفشك منا.

روان الضامن: بداية عام ١٩٤٨ ورغم وجود الانتداب البريطاني كانت الوكالة اليهودية تسيطر عملياً على فلسطين إدارياً وعسكرياً، وبلغ تعداد جيش الهاجاناة ٣٥ ألفاً إضافة إلى ١٠ آلاف مقاتل من وحدات الكوماندوز البالماخ، وعصابتي الأرغون وشتيرن، في المقابل لم يعد هناك بعد سحق الانتداب البريطاني للثورة الفلسطينية سوى ٢٥٠٠ من الثوار و ٤٠٠٠ متطوع عربي وفلسطيني أطلق عليهم اسم جيش الإنقاذ، دخلوا على دفعات بقيادة فوزي القاوقجي أي أنه حتى ١٥ مايو لعام ١٩٤٨ كان أمام كل فلسطيني أو عربي بسلاحه البسيط ٦ يهود مزودين بكافة الأسلحة الحديثة البرية والجوية، عندما سئل قائد القوات البريطانية في فلسطين الجنرال دارسي عن الوضع العسكري عند انسحاب بريطانيا قال: " يستطيع جيش الهاجاناة السيطرة على فلسطين ضد العالم العربي بأسره".

حرب التطهير العرقي

إعلان بابيه: مجموعة صغيرة من قادة الصهاينة كانوا يلتقون بانتظام أسبوعياً من فبراير ١٩٤٧ إلى فبراير ١٩٤٨ يخططون لتطهير فلسطين عرقياً لم يتخذوا هذا القرار

في يوم، مع كل أسبوع كانت قناعتهم تزداد لأن هذا هو الطريق الصحيح أمامهم.

روان الضامن: بداية عام ١٩٤٨ حدث تفجيران متتاليان تفجير السراي الكبير في يافا وقتل ٢٦ بسيارة ملغومة، تفجير فندق سمير أميس في القدس وقتل ٢٠ فلسطينياً، في أرشيف مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة أكسفورد وجدنا وثيقة ذات مغزى، في هذه الرسالة بتاريخ السادس من يناير أرسل المندوب السامي آلان كاننغهام إلى ديفد بن غوريون مستفسرا عن معلومات وصلتته أن الهاجاناة هي وراء تفجير فندق سمير أميس، بعد يومين وصل رد بن غوريون بتوقع الخادم المخلص للمندوب السامي على ورقة باسم الوكالة اليهودية لفلسطين بأن الهاجاناة هي فعلاً المسؤولة عن التفجير، خلال الأشهر الثلاثة الأولى من عام ١٩٤٨ قام الصهاينة بعشرات التفجيرات في المدن والقرى وقتل فردياً على الطرق باستخدام المستعربين، أي الصهاينة المتخفيين بزي عربي لتنفيذ عمليات خاصة، في حيفا وحدها وفي الأسبوعين الأخيرين من يناير قتل المستعربون على الطرقات ١٠٠ فلسطيني.

عمر الناطور: في الشتاء في أوان البرتقال يعني في شهر ١ فرحنا هناك شافونا من بعد حوالي كيلو اللي هم المستوطنين وصاروا يطلقوا الرصاص تخبتنا وراء صناديق البرتقال، وكانوا عمال البرتقال يلقطوا في ذاك الوقت، أحياناً يستعملوا بعض الديناميت لينسفوا بعض البيوت المتطرفة اليهود، هذه أشياء بتذكرها.

سامي كمال عبد الرازق: اليهود صارت تطلع على القرى بالليل، فاهمة؟ وتعمل تحط قنابل وتسوي انفجارات وهذا، صرنا إحنا نأخذ البارودة ونحرس خوف من إنه اليهود يدخلوا ويعملوا كذا.

[شريط مسجل]

تعليق صوتي- ١٩٤٨/٢/١: التحدي الرئيسي للأمم المتحدة وقواها الرامية لمنع الحرب يأتي من فلسطين، الهاجاناة القوة التي نشأت في بداية قانونياً للدفاع عن المستوطنات اليهودية أصبحت تعمل جنباً إلى جنب مع منظمات الأرغون ولؤمي الجيش الإرهابي الخارج عن القانون، لا يوجد نقص في السلاح أو الذخيرة، المصور الذي التقط هذه الصور تم اصطحابه مغمض العينين إلى موقع التدريب.

روان الضامن: طور الصهاينة تصنيع قاذفات لها لحرق القرى واتجهت فرق من الهاجاناة والبالماخ فجر ١٥ من فبراير لتنفيذ تجربة عملية لطرد الفلسطينيين، إسحاق

رابين ضابط البالماخ الميداني كان المشرف على طرد ١٥٠٠ فلسطيني في قرية قيسارية من قضاء حيفا وتدميرها.

إعلان بابيه: الذي فعلته القوات الصهيونية هو أنها استهدفت ٥ قرى على الساحل وقامت بتجربة لتري هل سينجح الأمر؟ طردوا سكان القرى الخمسة تحت أنظار الجنود البريطانيين الذين كانوا ما يزالون في فلسطين حتى عام ١٩٤٨ ووجدت أن الأمر كان سهلاً فلم يكن هناك مقاومة كبيرة ولم يتدخل البريطانيون.

واكيم واكيم/سكرتير جمعية الدفاع عن حقوق المهجرين: دراسة بسيطة جداً وسريعة لكيفية سقوط القرى الفلسطينية نصل إلى استنتاج إلى أنه كل قرية فلسطينية كانت لوحدها تواجه مخطط وهجوم عسكري من قبل المنظمات العسكرية الصهيونية.

سلمان أبو ستة: كان أهل القرية ٢٠، ٣٠ شاب معهم بنادق قديمة يدافعون عنها بدون مثلاً التنسيق من ضمن خطة عامة.

هيليل كوهين: عدد من الضباط اليهود صاروا يشوفوا أنه من السهل جداً أنه تشرّد أو تشتت الفلاحين الفلسطينيين، الموضوع اللي كان بالحركة الصهيونية أنه بدنا إحنا دولة مع أقل عدد ممكن من العرب.

روان الضامن: في تل أبيب كان الأربعاء ١٠ من مارس يوم حاسم لقيادة الهاجاناة.

إعلان بابيه: الاجتماع الأخير كان في ١٠ من مارس عام ١٩٤٨ حين أنها مسودة الخطة الدالة التي وضعت فيها التفاصيل النهائية لكيفية طرد الفلسطينيين وأخذ أملاكهم.

غازي السعدي/مدير دار الجليل للدراسات والأبحاث: بن غوريون أعطى تعليمات بمصطلح نظفوا يعني أديش تقدرنا تطردوا عرب اطرّدوا.

روان الضامن: كتب ديفد بن غوريون في مذكراته: "في كل هجوم يجب إيقاع ضربة حاسمة تؤدي إلى هدم البيوت وطرد السكان"، كان المناضلون العرب والفلسطينيون مصممين على الدفاع رغم إدراكهم ضعف الإمكانيات، في ١٦ من مارس نشرت صحيفة النضال اللبنانية خبراً مفاده أن قائد حامية حيفا المتطوع الأردني محمد الحمد الحنيطي يسعى للحصول على سلاح.

عبد الرزاق محمد الحمد الحنيطي/ابن الشهيد محمد الحمد الحنيطي: كان والدي في

حيفا ولما رأى إنه المناضلين ينقصهم التدريب والسلاح حزّ في نفسه فاستثار همم ضباط الصف من الجيش العربي الأردني واستعدوا إنهم يلبسوا ملابس مدنية ويدربوا المناضلين، طبعاً كلوب باشا كان قائد الجيش الأردني، طلب والدي وقال له: أنت ليش تعمل هيك؟ قال له: أنا عربي وعليّ إني أساعد أهلي العرب إحنا ندافع عن أرض العرب وعن الصخرة وأنت ما تعرف شو معنى الصخرة بالنسبة للأمة العربية والإسلامية، فلما شعر والدي إنه عليه ضغط استقال من الجيش العربي فتوجه والدي إلى بيروت ودمشق للحصول على الأسلحة، حصل على كميات من الأسلحة، أثناء عودته بقافلة السلاح من بيروت إلى حيفا كانوا شباب نادي أسامة العكي بانتظارها، ففي عكا كانوا يشوفوهم لليهود، قالوا إحنا شايفين اليهود قاعدين يجمعوا لك ويحطوا لك موانع من ثلاث أربع أيام فالأفضل إنك تعود بالقافلة عن طريق بيروت دمشق عمّان، قال لهم أنا إذا بغيب عن حيفا يوم تسقط حيفا ولذلك لازم أخترق الموانع هذه واللي الله كاتبه يصير.

روان الضامن: في اليوم التالي وقع الحنيطي في كمين صهيوني فاستشهد مع ١٢ مناضلا ودُفن في عمّان بالأردن.

هيليل كوهين: هذا طبعاً السؤال أنه ليش ما كان في عندهم أكثر سلاح، وكيف اليهود نجحوا؟ وهذا هو سبب الدعم الصهيوني، اليهود من برا كيف ساعدوا الحركة الصهيونية وشو كان دور العرب، العرب وعدوا كثيرا وعملوا قليلا.

إيلان بابيه: بدل من توحيد القوى الصغيرة التي كانت موجودة تقرّر أن يقوم كل من القادة العسكريين آنذاك وهم عبد القادر الحسيني وحسن سلامة وفوزي القاوقجي بعمليات منفصلة لم يكن هناك تنسيق وذلك ساعد الجانب الصهيوني.

استشهاد عبد القادر الحسيني ومذبحة دير ياسين

روان الضامن: توجه عبد القادر الحسيني قائد منطقة القدس إلى دمشق لطلب السلاح دون نتيجة، كتب عبد القادر في ٦ من إبريل رسالة لجامعة الدول العربية يحملها مسؤولية ترك الفلسطينيين بدون عون أو سلاح، ثم رهن أرض جده لشراء السلاح وتوجه في ٨ إبريل للدفاع عن قرية القسطل المشرفة على طريق القدس، في معركة القسطل استشهد عبد القادر الحسيني، وبينما كانوا الفلسطينيون يشيعون جثمان الشهيد الحسيني ورفاقه في القدس في التاسع من إبريل بدأت المرحلة الثانية من العملية

العسكرية الصهيونية لطرد الفلسطينيين من القرى القريبة من القدس والواقعة خارج حدود الدولة اليهودية حسب قرار التقسيم، هاجمت وحدة من عصابتي الأرغون وشتيرن بالتعاون مع الهاجاناة قرية دير ياسين فجراً وذبح الصهاينة حتى الظهر مئة فلسطيني.

سلمان أبو ستة: وحتى مذبحه دير ياسين كانت تبعد ٢ أو ٣ كيلومتر عن مكتب مدير البوليس البريطاني في القدس، وعندما أخبروه أن هناك مذبحه تدور في دير ياسين لم يتحرك وقال: هذا ليس من شأننا.

جيرالد جرين/شرطي بريطاني زمن الانتداب في فلسطين: البريطانيون للأسف الشديد خذلوا السكان العرب ليس هناك شك في هذا، القوات البريطانية في فلسطين كان مفترضا بها حماية السكان لكن الجنرال السير هيوغ ديغول الذي كان يتولى القيادة في حيفا في أوائل مارس عام ١٩٤٨ أعطى تعليمات واضحة بأن علينا ألا نتدخل في أي نشاط على الإطلاق.

يوجين روغان/رئيس مركز الشرق الأوسط- بريطانيا: لا أظن أنهم كانوا مبسطين مع هذه النهاية كانوا يشعروا بشكل عدم وضوح رؤية، بعد الشرطي الذي حكيته معه قالوا في هذه الفترة قد نمشي في الشارع نرى الصراعات بين اليهودي والفلسطيني ونحن زي ما نكون في المكان.

انسحاب البريطانيين وإحلال الصهاينة مكانهم

روان الضامن: بدأ الجيش البريطاني في الانسحاب من المدن قبل شهر من الموعد المحدد لانتهاج الانتداب وكانت القوات الصهيونية تدخل المواقع حال انسحاب البريطانيين منها.

حسين الديري/مواليد كفر عانة- قضاء يافا: كان في كامب للجيش البريطاني وهذا كامب كان سبب في خروج البلد أو القضاء على البلد، فكانت مستلمته الإنجليز مثلما قلت لك، والإنجليز أجوا في الليل طلبوا من اليهود يستلموا الكم سلموه في الليل، فهؤلاء أهل القرى القراب راحوا يستلموا المعسكر الكامب، فتفاجئوا باليهود.

يسرى الرمحي/مواليد المزيرعة- قضاء الرملة: راحوا لقوا اليهود متمركزين لما قربوا اليهود رشوا اللي رايحين إشي مات وإشي أنجرح اللي أنجرح يزحف يوصل بين

الشجر والقمح واللي مات ضل ومات لا حدا جابه ولا إشي.

علي محمد علي جبيل/مواليد النعاني- قضاء الرملة: بريطانيا أعطت سلاحها لليهود، كانت لليهود، هي بمدرعاتها ودباباتها وسلاحها كله سلمته لليهود وطلعت بريطانيا.

سلمان أبو ستة: سلموا لهم أو هم استلموا ٢٧٠٠ مبنى حكومي ٥٠ محطة قطار و٣٠٠٠ كيلومتر من الطرق المعبدة وعدة موانئ وسلموا لهم ٣٧ أيضا معسكر جيش بعضهم كان بالأسلحة وقطع الغيار.

أنيس صايغ: جاء دور طبريا في ١٦ نيسان وجاء الجيش البريطاني كان في طبريا يحذر سكان العرب بأن عليهم أن يغادروا المدينة، بعض السكان بدؤوا بالمغادرة بقي منهم عدد كبير للدفاع عن المدينة ووالدي كان من العائلات الفلسطينية التي بقيت ورفضت أن تخرج من المدينة في ١٦ الشهر و١٧ الشهر فجاء ضابط بريطاني إلى والدي، ووالدي باعتباره قسيس قال له: يا قسيس عليك بأن تغادر المدينة حتى يغادر أبناء الطائفة المدينة، فقال والدي: لا لن أغادر هذه بلدي وفلسطين بلادي وأريد أن أبقى حيث أنا، وقال الضابط بحجة زعمه المألوف أن اليهود لهم حق بفلسطين، والدي كان عنده الجواب الشافي أنه لا حق لليهود بفلسطين، فالضابط جاء بشاحنة وبالقوة وضع والدي وشقيقته، والدتي كانت بالمستشفى مريضة بالقلب وجيء بها وأخرجت من المستشفى ووضعت بالشاحنة وأخرجوا من طبريا، ولم يبق في طبريا إلا عدد محدود من المقاتلين واستشهدوا جميعاً.

تعليق صوتي: استكمل الجيش البريطاني انسحابه من طبريا في ١٨ إبريل بعد أن طرد خمسة آلاف من سكانها العرب فاحتلها الصهاينة في اليوم ذاته.

غازي السعدي: شاهدت بأم عيني كيف كانت العبارات البريطانية تنقل الفلسطينيين من حيفا إلى عكا ترحيل، عملية ترحيل الفلسطينيين شاركت بها القوات البريطانية.

روان الضامن: في حيفا استكمل الجيش البريطاني انسحابه ظهر ٢١ من أبريل فاقتحمها خمسة آلاف مسلح من الهاجاناة، كان في المدينة ٥٨٠ مدافعاً فلسطينياً استشهد منهم ٦٠ وانسحب الباقي خلال يومين.

حسني محمد صمادة: إحنا ضلينا لما حيفا سقطت، لما سقطت حيفا كانوا يعني إذا الرئيسية سقطت، الرأس سقط، وإحنا شو بدنا نضل نسوي هان شردنا، طلعت العالم.

جيرالد جرين: من حيفا وباتجاه الشمال نحو لبنان كانوا يمرون من أمام مقرنا وكان مشهداً محزناً أن نرى كثيراً من العرب المساكين بعضهم في شاحنات أو سيارات مع أسرة فظة وبعضهم يسيرون على الأقدام سيل لا يتوقف من العرب الذين يخرجهم اليهود من حيفا في مشهد محزن للغاية، كان يمكن أن نوقف ذلك بما نملك من قوة عسكرية.

تفريغ الأرض وتهجير السكان

روان الضامن: هُجر من حيفا ٥٠ ألف عربي من سكانها، هذا نصب تذكاري وضعه الإسرائيليون لما يسمى حرب تحرير حيفا، في هذه الأثناء كان الفلسطينيون يقاومون في يافا.

مسلم بسيسو/مراسل وكالة الأسوشيتدبرس: القتال في يافا في المنطقة الجبلية من أشرس المناطق اللي كانت تقاتل، ما هي متاخمة لتل أبيب ومنطقة الجوار، تقاتل دفاعاً عن يافا بتعرفي مين اللي كان يقودها؟ امرأة، قيادة القوة التي كانت من المتطوعين اللي كانوا هناك هي امرأة اسمها مهيبة خورشيد، هذا للتاريخ كمان وأنا شايفها بلباسها العسكري وهي تقاتل.

روان الضامن: خلال الأسبوع الأخير من أبريل اشتد القصف على يافا وطرد أهلها بحراً إلى لبنان وبراً باتجاه شرق فلسطين والأردن.

[فاصل إعلاني]

روان الضامن: كانت القوات الصهيونية تفرز الذكور من سن العاشرة إلى سن الخمسين في معتقلات مؤقتة، وتعدم فوراً عدداً منهم لإرهاب الباقين قبل نقلهم إلى معسكرات اعتقال مركزية، تم استخدام المعتقلين في دفن جثث آلاف الفلسطينيين لمنع انتشار الأوبئة، كما أجبروا على نهب ممتلكات المنازل العربية.

سلمان أبو ستة: كانوا يأتون بالشاحنات ويفرغوا المنازل العربية من كل محتوياتها الهامة يعني من مفارقات القدر أنهم كانوا يأخذون المكتبات الهامة زي مكتبة السكاكيني ونقولا زيادة وحتى المكاتب العادية التي كانت تؤخذ اللي حيث توضع اليوم في المكتبة الخاصة بالجامعة العبرية في القدس.

أحمد مروات/باحث متخصص في الأرشفة الفلسطينية: مئات المكتبات الفلسطينية

لأبرز العلامة الفلسطينية من مخطوطات وسيرة ذاتية وكتب أخذت هذه الوثائق ووضعتها في أرشيف خاص يحمل اسم القوة خاصة للهاجانات.

واكيم واكيم: المنهج اللي اعتمده المنظمات العسكرية الصهيونية في عملية التهجير فالبصة كمثل تم حصارها وقصفها من ثلاث جهات وأبقيت المنطقة الشمالية مفتوحة طبعاً والشاطر يفهم، المقصود إنه المنطقة الشمالية مفتوحة شو نقدر نوقع إحنا ضحايا يكون منيح نعمل ترويع وتخويف للسكان وهذا اللي صار مع أهل البصة إنه نتيجة الحصار والقصف بالطائرات والمدفعية وعملية تهجير السكان صارت بالآلاف، اللي ما قدروا يهربوا تخبوا في كنيسة البصة وبعد ما دخلت قوات الهاجانات على البصة أخرجوا أربعة وتم قتلهم شباب وصبايا بجيل ١٤ أو ١٥ والبقية قاموا في ترحيلهم، الهجرة تمت إلى لبنان لأنه تم قصف القرى والإغلاق عليها من ثلاث جهات كذلك التهجير كان إلى سوريا من خلال محاصرة من ثلاث جهات والإبقاء على الجهة الشرقية الشمالية، فيما يتعلق بالقرى الفلسطينية المحاذية لمنطقة الغور نفس الأسلوب، ومن هنا تم خلق قضية اللاجئين من قبل المؤسسة العسكرية الإسرائيلية.

ثيودور كاتس/مؤرخ إسرائيلي وباحث في المذابح الصهيونية: حدث مرات عديدة أن الجنود الإسرائيليين الجنود المختارين أخذوا عشرة من الشباب إلى وسط القرية وأطلقوا النار عليهم وقتلوهم كي يرى جميع الناس ذلك فيهربون وإذا لم يكن هذا كافياً كانوا يأخذون آخرين لقتلهم أيضاً.

أفي شليم/مؤرخ إسرائيلي- جامعة أكسفورد- بريطانيا: الفلسطينيون غادروا طواعية متوقعين عودة منتصرة، وجه آخر لهذه الرواية هي أن الفلسطينيين غادروا بأوامر من قادتهم لإخلاء الساحة أمام دخول الجيوش العربية وأنهم تلقوا وعوداً بأنه بعد النصر العربي الكبير سيتمكنون من العودة إلى منازلهم، تلك هي الرواية الصهيونية التقليدية وهي غير صحيحة على الإطلاق، وهناك كم هائل من الأدلة الملموسة التي تناقض هذه الرواية.

أيلان بابيه: نصف الفلسطينيين الذين أصبحوا لاجئين طردوا من منازلهم بحلول مايو عام ١٩٤٨ ومن بين ٥٣٠ قرية فلسطينية التي دمرت في نكبة ١٩٤٨ فإن نصف هذه القرى تم هدمها قبل ١٥ من مايو، التطهير العرقي والتخلص نهائياً من مجموعة عرقية كاملة من المكان الذي تعيش فيه والمرحلة الثانية من التطهير العرقي هي محو هؤلاء الناس من المكان كتاريخ واستئصالهم من الذاكرة والمرحلة الثالثة هي ضمان أنهم لن

يعودوا أبدأً.

آفي شليم: معظم المؤرخين يركزون على المرحلة الرسمية لكن انهيار فلسطين حصل فعلاً في النصف الأول من عام ١٩٤٨ .

روان الضامن: ومع وجود الجيش البريطاني سيطر الصهاينة على خمسة مدن وهذه المساحة من فلسطين ودمروا مئتي قرية وارتكبوا عشرات المجازر وطرّدوا ٣٥٠ ألف فلسطيني، شكل يوم ١٥ من مايو الموعد المحدد لانتهاج الانتداب البريطاني مشكلة لأنه صادف يوم سبت فلم يكن من الممكن إعلان الدولة العبرية يوم سبت وفق العقيدة اليهودية، لذا قامت الوكالة اليهودية بتوزيع الدعوات للإعلان عن الدولة يوم الجمعة الرابع عشر من مايو الساعة الرابعة عصر في متحف تل أبيب للفنون، وكان على البريطانيين تقديم موعد خروجهم أربع وعشرين ساعة.

جيرالد جرين: في الحقيقة كانوا يصدرّون الأختام اليهودية قبل الرابع عشر من مايو عدة أيام قبل ذلك كان اليهود متأهبين ومستعدين للانطلاق لا شك في هذا.

وثيقة إعلان إقامة دولة إسرائيل

روان الضامن: في الرابع عشر من مايو هنا في هذا المنزل في القدس وقع آخر مندوب سام بريطاني ألان كاننغهام أوراق انتهاء الانتداب البريطاني الذي جنم على أرض فلسطين ثلاثة عقود حقق خلالها للصهاينة ما لم يكن بإمكانها أن تحقيقه وحدهم، استعرض كاننغهام صباحاً حرس الشرف أمام منزله بالقدس وطار إلى حيفا، ومن حيفا بحراً إلى قبرص، وأنزل العلم البريطاني عندما احتل البريطانيون فلسطين عام ١٩١٧ كان عدد اليهود ٥٠ ألفاً وعندما غادروها كان عدد اليهود قد تضاعف ١٠ مرات فبلغ نصف مليون، وصل بن غوريون إلى مكان الحفل وقرأ بيان إعلان استقلال دولة إسرائيل، سُمي هذا الحدث بإعلان الاستقلال وكان دولة إسرائيل كانت موجودة من قبل، ووقع قادة الصهاينة على البيان، وراء بن غوريون كانت صورة هيرتزل الذي أصدر كتاب دولة اليهود عام ١٨٩٦ ورفع علم إسرائيل العلم ذاته الذي رفع في مستوطنة ريشون لتسيون عام ١٨٨٥، والذي يمثل خطاه الحدود التي تطمح إسرائيل إليها ما بين النهرين الفرات والنيل.

ديفيد هيرست/متخصص في قضايا الشرق الأوسط: لأن الصهيونية حركة ديناميكية فقد كانوا يعلمون وقتها أن الحدود لم تكن نهائية وأن الفرص ستأتي في الوقت المناسب

ليأخذوا الباقي وفعلوا ذلك عام ١٩٦٧.

آفي شليم: كان ذلك تفكير الحركة الصهيونية إقامة دولة يهودية ثم التوسع التدريجي بحدود الدولة اليهودية.

[شريط مسجل]

تل أبيب- ١٤/٥/١٩٤٨: إسرائيل هو الاسم الذي أطلقوه على دولتهم، والمواطنون الجدد لإسرائيل يحيون الرجال الذين وقعوا على إعلان الاستقلال اليهودي، يغادرون القاعة بن غوريون أولاً ثم غولدا ميرسون المرأة العضو في مجلس الدولة الجديدة ووزير الخارجية موشيه شيرتوك، حاييم وايزمان يصبح أول رئيس لإسرائيل.

روان الضامن: عدل نص الوثيقة الأميركية التي كانت تعترف بدولة يهودية جديدة إلى نص يعترف بدولة تُدعى إسرائيل، وقع الرئيس الأميركي ترومان عليها واعترف المندوب الأميركي لدى الأمم المتحدة بالدولة الجديدة.

[شريط مسجل]

نيويورك- ١٤/٥/١٩٤٨: الولايات المتحدة تعترف بالحكومة المؤقتة على أنها السلطة الفعلية لدولة إسرائيل الجديدة.

عزمي بشارة: الذي حصلوا عليه أنهم مارسوا نظام الدولة الإنجليز عندما أعلنوا الاستقلال لم يهدموا البنى القائمة أخذوها كما هي يعني في واقعية وبرجماتية رهيبية عند القيادة الصهيونية الأولى بقيادة بن غوريون، بنية الدولة تؤخذ من الانتداب من الجيش للأمن كما هي ثم يبدءون بصهاينتها.

خليل تفكجي/أخصائي الخرائط الفلسطينية والاستيطان: عندما تم الإعلان عن إقامة الدولة العبرية في تل أبيب مباشرة تم مباشرة كانت المؤسسات تعمل في القدس الغربية سواء كانت عن طريق البنوك أو مؤسسات الطابو أو المؤسسات السياسية أو المؤسسات البلدية.

سلمان أبو ستة: لو كان شخص يهودي يعيش في تل أبيب في يوم ١٥/٥ أي ثاني يوم بعد إعلان الدولة أذهب إلى مكنتي إذا كنت أشتغل في دائرة الصحة وأجد كل السجلات موجودة وكل الأعمال موجودة ومكنتي كما هو ناقصاً شيئاً واحداً فقط وهو أن زميلي

الفلسطيني قد هجرناه وطردناه من وطنه.

روان الضامن: هم استلموا دولة كاملة؟

سلمان أبو ستة: ولذلك أنا أقول إنه استلموا إسرائيل instant State دولة جاهزة، دولة جاهزة ناقصا أهلها الطبيعيين.

روان الضامن: لم تسمح بريطانيا بدخول القوات العربية قبل ١٥ من مايو دخلت القوات العربية من حدود الأردن ولبنان ومصر وهدفها المعلن تحرير فلسطين، يومها كان العنوان الرئيسي في صحيفة نيويورك تايمز "اليهود في خطر محقق وسط البلاد الإسلامية".

[شريط مسجل]

غولدا مائير/عضو الحكومة الإسرائيلية: عدت إلى الولايات المتحدة لأخبر اليهود في الولايات المتحدة كيف تشكلت دولة إسرائيل، اليهود يتمسكون بأرضهم في البلد رغم حقيقة تفوق العرب عليهم في البلد وبرغم أن العرب جاؤوا بمعدات أفضل وبأسلحة ثقيلة تزيد عما لدى اليهود، السبب بسيط وهو أن اليهود يقاتلون في فلسطين، أي دولة إسرائيل، يحاربون من أجل الشيء الوحيد الذي يملكونه إن الأمر بالنسبة لهم مسألة حياة أو موت، أما العرب يغزون فلسطين من الدول العربية فليس لهم تلك المصلحة الأساسية في هذه الحرب.

دور الجيوش العربية في حرب ٤٨

ديفيد هيرست: القوات اليهودية في عامي ١٩٤٧ و١٩٤٨ كانت أقوى بكثير وحتى أكثر عددا بكثير من الجيوش العربية مجتمعة، كانوا مستعدين بشكل كبير ومسلحين كقوة محاربة تفوق جميع القوات العربية باستثناء ربما جيش واحد وهو الجيش الذي في الحقيقة لم يتغلبوا عليه وإنما توصلوا لاتفاق معه أعني الجيش الأردني.

محسن صالح/مدير مركز الزيتونة للأبحاث: في الحقيقة الجيوش العربية السبعة التي دخلت في فلسطين في البداية لم تكن يزيد مجموع أعدادها عن ٢٤ ألف جندي، وهذه مأساة أن كل الجيوش العربية التي شاركت لم تكن لتصل إلا لثلث أعداد اليهود العسكريين المدربين المستعدين للقتال.

مهدي عبد الهادي/رئيس الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية: الجيوش العربية لم تكن معدة لم تكن مستعدة لم تكن منظمة لم يكن هنالك قيادة موحدة بقيادة الملك عبد الله كانت تعمل في جانب والآخرين يعملون في جانب آخر، الجيش العراقي يتلقى تعليماته من بغداد.

أفي سليم: كان في الحقيقة واحداً من أكثر التحالفات انقساماً وتداعياً وافتقاراً للتنظيم في تاريخ الحروب الحديثة.

يوسف حجازي/صحفي وباحث- غزة: الحركات الصهيونية معظمها في تلك الفترة كانت تملك قرارها والعرب لم يكن يملكو قرارهم، الحركة الصهيونية في تلك فترة كان عندها أسلحة متطورة جداً وعندها مصانع سلاح في فلسطين نحن لم يكن لدينا شيء من هذا، الحركة الصهيونية والمنظمة الصهيونية في تلك الفترة كان عندها امتداد عالمي كانت أميركا تقف إلى جوارهم وكان حتى الإتحاد السوفيتي يقف إلى جوارهم وكانت بريطانيا وكل العالم، نحن لم يكن إلى جانبنا يقف أحد، يعني بكل المقاييس كانت المعركة تسير في صالح المنظمات الصهيونية.

روان الضامن: بعد دخول القوات العربية بيومين جاء دور عكا.

غازي السعدي: جاؤوا اليهود واحتلوا تل نابليون ومن هذا التل بدؤوا يطلقون نيرانهم على البلدة القديمة كنا ننتظر مجيء النجدة العربية لم يأت أي أحد.

روان الضامن: سقطت عكا وطُرد عشرة آلاف من سكانها.

سامي كمال عبد الرازق: أجا عنا يوم من الأيام مجيد بك أرسلان قالوا له يا بك يا باشا صدف سقطت وعكا سقطت وإحنا قعدنا بالنص هنا، وإحنا ما في عنا سلاح ولا شيء، شو بقول لنا؟ قال: ما كنت متأمل من أهالي ترشيحة أسمع الكلام هذا، والله عندما تسقط بيروت تسقط ترشيحة، راح ولا هو باعث لنا anti tank rival هذول اثنين مدفعية من أيام ستي ستي ستي ستي معهم كل واحد رصاصة قال هذا بخشيش من الدولة اللبنانية وهذا بدنا حقه فاهمة، ضلوا على الشارع أخذتهم اليهود، في أجوا عراقية لعندنا فاهمة، ضابط اسمه جاسم قله يا أبو سامي بتعرف شو يقولوا بالعراق اليوم، قاله: شو؟ قاله: يقولون لما دخلنا ترشيحة يهللوا ويكبروا، ولما دخلنا عكا يهللوا ويكبروا ولما بفلان قال يكبروا يعني هم ما يعرفوا إنه إحنا ما احتلينا ولا مستعمرة أنا رايح على العراق إن كان بدهم يقاتلوا والله جاي أقاتل وكان بدهم يقاتلوا في عنا أكل نأكل هناك، إحنا خانونا

الدول العربية عمي ما طلعتنا إحننا.

حسني محمد صمادة: شوي ولا جاي من عبد الإله قال لهم محل ما بقيتم ارجعوا، رجعوا، صاروا والله يقيموا من التراب ويعفروا على رؤوسهم الجيش العراقي، خيانة، خيانة.

مسلم بسيسو: أنا مضيت معظم الوقت مع الجبهة الأردنية كنت أطل على الجبهة العراقية ورحت على الجبهة المصرية ما يقدر الواحد يقول عنهم شيء وبالعكس ناس حماسهم قوي وعملهم قوي لكن للأسف وعدائهم للعدو حقيقي وعدائهم لقيادتهم الإنجليزية اللي على مستوى كتيبة وسرية خصوصاً الجيش الأردني كبيرة.

روان الضامن: كان القائد العام للجيش الأردني هو البريطاني جون كلوب المعروف بكلوب باشا ويساعده في القيادة ٤٦ ضابط بريطاني، كان البريطانيون متفاهمين مع اليهود مسبقاً على أنه لن يحدث صدام بين القوات العربية واليهودية، جون كلوب هو من أطلق على حرب ١٩٤٨ فيما بعد الحرب المزيفة.

آفي سليم: كلوب شخصية مركبة جداً لم يكن الجندي البسيط في تفكيره كما كان يتظاهر لكنه كان سياسياً محنكاً جداً، فرض على العرب خطة بريطانية لتقسيم فلسطين، عقد اجتماع بين ارنست بيفن وزير الخارجية البريطاني في حكومة حزب العمال وتوفيق أبو الهدى رئيس الوزراء الأردني الذي كان يرافقه كلوب باشا الذي كان المترجم أيضاً في الاجتماع، بيفن سأل أبو الهدى: ماذا تنوون فعله؟ فقال أبو الهدى: إننا نخطط لإرسال الجيش الأردني لحماية وحفظ الجزء العربي من فلسطين، فقال بيفن: يبدو هذا شيئاً منطقياً لكن لا تذهبوا وتغزوا الجزء اليهودي.

إيلان بابيه: وفي الثاني من مايو التقى ضباط بريطانيون من الجيش الأردني مع ضباط من الهاجاناة للمرة الأخيرة واتفقوا على كل شيء عدا القدس وأحضرنا خرائط توضح الحد الذي سيتوقف عنده الجيش الأردني ولن يتعداه إلى الدولة اليهودية هكذا تشكلت الضفة الغربية.

مهدي عبد الهادي: هذا كلام التزم فيه حرفياً كلوب باشا بمعنى خرج من اللد والرملة .

روان الضامن: في العاشر من يوليو انسحب الجيش الأردني من مدينتي اللد والرملة فقصفت المدينتان بالطائرات واجتاحها بعد يوم واحد ما أصبح يسمى الجيش

الإسرائيلي بقيادة الكولونيل موشي ديان في اليوم التالي ارتكب الجيش الإسرائيلي مجزرة قتل فيها أكثر من ١٧٠ فلسطينياً داخل جامع دهمش بمدينة اللد، وهجر أكثر من ٥٠ ألف فلسطيني من المدينتين، مات كثيرٌ منهم عطشاً وهم يسرون تحت لهيب شمس يوليو، ورغم وجود القوات العربية في فلسطين استمر الجيش الإسرائيلي في اقتراف المذابح منا مجزرة بحق الفلسطينيين من قرية الطنطورة في قضاء حيفا.

مجزرة قرية الطنطورة

ثيودور كاتس: طوقوا الطنطورة من جوانبها الأربعة وأغلق قارب من البحرية الإسرائيلية الناشئة الجانب المحاذي للساحل حتى لا يستطيع أحد الهرب كان هناك جندي ومعه رشاش ٩ ملمتر يتحرك على الشاطئ بين الرجال ويسأل كل منهم أين بندقيتك؟ من كان يجيب بأن بندقيته في مكان ما قرب منزله كان رجلاً أو أربعة يفتادونه هكذا مربوطاً بحبل إلى منزله، كانت البندقية تخرج من المنزل، أما الرجل فلم يكن يظهر بعد ذلك، ومن كانوا يجيبون على الشاطئ بأنه ليس لديهم بندقية كان يطلق الرصاص مباشرة عليهم ويقتلون، هذه ليس رواية فلسطيني وإنما رواية يهودي كان بمنصب رفيعة في دولة إسرائيل لسنوات عديدة، بعد ذلك اقتيد الرجال الفلسطينيون من الطنطورة إلى المقبرة وهناك أوقفوا في صفوف وأمروا بالحفر وكلما كان صف ينتهي من الحفر كان الرصاص يطلق عليهم ليصبحوا في الحفرة.

إيلان بابيه: لم يكن لدى القيادة الصهيونية أي قلق أن الجنود لن يعرفوا المتوقع منهم فقد زُرِع في ذهن الجنود قبل بدء العمليات بوقت طويل أن الفلسطينيين ليسوا بشر.